



نَمَقَاتُ الْمَرْيَمَ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين، أمّا بعد، فلم تشهد الدنيا كتاباً نال اهتمام أهله مثل القرآن الكريم، فقد توجهت جهود العلماء لخدمة هذا الكتاب الكريم في مجالات شتى ونواح متعدّدة، ومن بين هذه المجالات التي نالت اهتمام القدماء هو علم التجويد الذي يعدُّ من أهم العلوم وأنفعها؛ لتماسه مع كتاب الله جلّ وعلا، والغاية من تعلّمه هو صون اللسان عن الوقوع في اللحن في لفظ القرآن الكريم حال الأداء، ولذلك كانت مراعاة قوانينه في القراءة فرض عين على كلّ مكلف.

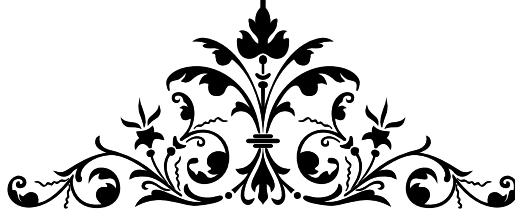
وما بين يديك رسالة في علم التجويد للسيد محمد رضا الكمالّي الأستراباديّ الحلّيّ (ت ١٣٤٦ هـ)، أورد فيها أحكام التجويد بشكل مختصر، كما نصّ عليها العلماء المختصّون، فقد أجاد وأفاد ووقع على المراد، واستوفى كلّ ما يتعلّق بعلم التجويد، وما له صلة بالقرآن، ممّا يدلُّ على عمق معرفته، وكثرة مطالعته لمن تقدّم قبله من العلماء الذين صنّفوا في هذا المجال، فجزاه الله خير الجزاء وأوفره، وجاء هذا العمل ضمن موسوعة السيّد محمد رضا الكمالّي الحلّيّ رحمه الله التي تبنّاها مركز العلامة الحلّيّ؛ إحياءاً لتراث علماء هذه المدينة المباركة.

ودأب مركز العلامة الحلّيّ كعادته في العناية بالتراث الحلّيّ المخطوط على

تقفي أثر هذه الرسالة المباركة، وتحقيقها بقلم الأستاذ مصطفى صباح الجنابي على نسخة يتيمة فريدة تقبع في مكتبة المتحف العراقي بالرقم (٣٨١٧٤)، واستمرَّ جهد الباحثين في مركز العلامة في مراجعة الكتاب وإخراجه ووضع فهارسه الفنيّة؛ لإبراز هذا الأثر القيم بأجل الحُلل وأحسنها؛ ليضعه بين يدي القارئ الكريم مستفيداً منه في أمر دينه ودنياه.

وفي الختام نتقدّم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأمين العام للعتبة الحسينيّة المقدّسة - دام توفيقه -، والداعم الأساس لمشروع إحياء تراث أهل البيت (عليه السلام) لاسيّما تراث هذه المدينة المباركة سمّاحة المتولي الشرعي للعتبة الحسينيّة الشيخ عبد المهدي الكربلائي - دام عزّه - وكلّ من مدّ يد العون والمساعدة لإخراج الكتاب إلى عالم النور، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

مركز العلامة الخليلي
لإحياء تراث حوزة الخلة الغلميّة
الخلة المشرفة



المقدمة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصَّلاة والسَّلام على أشرف الخلق أجمعين محمَّد النبي وآله الطيِّبين الطاهرين، الحمد لله الذي أورث كتابه من اصطفي من عباده المؤمنين، وكلَّ من قرأ القرآن متدبِّراً معانيه بعين عقله، وسلامة قلبه، وبعد، فإنَّ علم التجويد من أسمى العلوم المتَّصلة بكتاب الله ﷻ، فهو كتاب قد أحكمت آياته وفُصِّلَتْ، فيه الآيات البينات، والدلائل الواضحات، والأخبار الصادقة، والعظات الرائعة، والتشريعات الدقيقة، والآداب العالية، والعبارات القيِّمة، والأساليب البلاغيَّة التي يعجز عن الإتيان بمثلها أحدٌ مهما بلغ من فصاحة اللسان وقوَّة البيان، فهو آية الله الدائمة، وحجَّتُه الباقية، ومعجزته الخالدة.

وإنَّ خير ما يجب أن يشتغل به المرء ليتقرَّب إلى ربِّه، ويصل إلى درجات المتَّقين، ويحيط بعلوم الأولين والآخرين، كتابُ الله جلَّ وعلا، ويتدبَّره مجوداً مرَّتلاً كما أنزل على نبيِّنا ﷺ، ولا يتحقَّق هذا الشيء إلَّا بمعرفة قواعده وأحكامه التي بيَّنها وأجلاها علم التجويد.

وما بين يديك رسالة في علم التجويد لعلم من أعلام الحوزة العلميَّة في الحلَّة، وهو السيِّد محمَّد رضا الكمالِي الأسترابادي الحليّ (ت ١٣٤٦ هـ)، أورد

فيها أحكام التجويد بشكل مختصر كما نصَّ عليها العلماء المختصون، فقد أجاد وأفاد ووقع على المراد، وبذل جهداً جهيداً، واستوفى كلَّ ما يتعلَّق بعلم التجويد، وما له صلة بالقرآن، ممَّا يدلُّ على عمق معرفته، وكثرة مطالعته لمن تقدَّم قبله من العلماء الذين صنَّفوا في هذا المجال، فجزاه الله خير الجزاء وأوفره. وبعد التوكُّل على الله شرعنا في تحقيق هذه الرسالة الميمونة بتكليفٍ من الشيخ الفاضل عقيل آل دانك الكفليّ - دام توفيقه - على نسخة يتيمة لنُظهِرها إلى عالم النور.

بدأنا العمل بمقدِّمة التحقيق التي اشتملت على ترجمة المؤلِّف، والتعريف بموضوع الكتاب، ووصف النسخة الخطيَّة، والمراحل التي اعتمدناها في تحقيق النصِّ، فضلاً عن منهج المؤلِّف في عرض المادَّة، ثمَّ ركنا إلى تحقيق النصِّ وفاقاً للمنهج المعتمد في تحقيق النصوص، وختمنا بالفهارس الفنيَّة وقائمة المصادر. وفي الختام أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الإخوة العاملين في مركز العلامة الحليّ رحمته الله، وإلى كلِّ من مدَّ يد العون والمساهمة في إخراج هذا الأثر القيم، ولا أدَّعي كمال هذا العمل؛ لأنَّ الكمال لله عزَّ وجلَّ وحده، لكن حسبي ما بذلتُ من جهدٍ غايته إحياء نسخة خطيَّة لعالمٍ شيعيٍّ؛ خدمةً للدين والمذهب، والمكتبة العربيَّة الإسلاميَّة. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربَّ العالمين.

المحقِّق

١٢ / شعبان / ١٤٤٢

المؤلف^(١)

السيد محمد رضا بن أبي القاسم بن فتح الله بن نجم الدين الحسيني الكمالي الأسترابادي الحلّي، عالمٌ من علماء الحلة الأفاض، ولد سنة (١٢٨٣ هـ) في مدينة الحلة، وقيل في أستراباد، فقد كان عمّه السيد مرتضى طبيباً حاذقاً، هاجر من أستراباد ونزل الحلة، فلحق به السيد أبو القاسم والد المترجم له، فسكن الحلة واستقرّ بها.

نشأ السيد الكمالي في مدينة الحلة على يد أبيه وعمّه، وباشر في دراسة العلوم حتّى هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٣٠٠ هـ لإتمام دراسته وعمره لم يتجاوز السابعة عشرة، فتتلمذ فيها حتّى صار عالماً وخطيباً وشاعراً يُشار له بالبنان، ثمّ سافر إلى إيران في العقد الرابع قاصداً زيارة الإمام الرضا عليه السلام وتجوّل في مدنها وصاحب بعض علمائها في الطبّ والرياضيات حتّى تمكّن وبرع، ثمّ رجع إلى العراق ونزل الحلة، وأخذ بممارسة الطبّ ومساعدة الناس، فصار بينهم عالماً خطيباً وطبيباً ماهراً، وفي سنة ١٣٣٩ هـ ذهب لحجّ بيت الله الحرام وأداء مناسكه. توفي رحمه الله في أواخر ذي الحجة سنة ١٣٤٦ هـ، في مدينة الحلة، ونُقل جثمانه الشريف إلى النجف الأشرف حيث مستقرّه الأخير.

(١) تنظر ترجمته: الحصون المنيعة إلى تصانيف الشيعة: ٢/ ٢١٥، أعيان الشيعة: ٩/ ٢٨٢، البابليات: ٣/ ١١٩، طبقات أعلام الشيعة: ١٤/ ٢٤٨، معجم أدباء الأطباء: ١/ ١٦٨، شعراء الحلة: ٢/ ٣٩٥، الأعلام: ٦/ ١٢٧، ماضي النجف وحاضرها: ١/ ١٧١، فقهاء الفيحاء: ٢/ ٢١٨ - ٢٢٤، معجم رجال الفكر والأدب: ١/ ٤٤٦، معجم مؤرخي الشيعة: ٢/ ٢٠٢.

شيوخه^(١):

١. السيّد محمّد عليّ الشاه العظميّ.
٢. السيّد محمّد كاظم اليزديّ.
٣. الشيخ حمادي رعيّد.
٤. الشيخ محمّد سماكة.
٥. الشيخ هادي الطهرانيّ.
٦. الملاّ محمّد الأيروانيّ.
٧. المولى محمّد الشرايبيّ. وغيرهم.

آثاره

كانت له مكتبة فيها بعض المخطوطات، أوقفها وأوصى بضمّها إلى المكتبة الحسينيّة التستريّة في النجف الأشرف، ونُقلت بعد وفاته مع سائر مؤلّفاته، وكتب الوقفيّة الميرزا محمّد حسين النائينيّ بخطّه على كلّ كتاب من كتبه بعد عام واحد من وفاة السيّد الكماليّ رحمته الله، أمّا مصنّفاتة:

١. جمان الأبحر، أرجوزة في أصول الدين^(٢).
٢. الحقائق الزاهرة في زاد الدنيا والآخرة^(٣).
٣. الحزن المؤبّد في وفاة جعفر بن محمّد عليه السلام^(٤).

(١) ينظر: الحصون المنيعة إلى تصانيف الشيعة: ٢ / ٢١٥، البابليات: ٣ / ١١٩، طبقات أعلام الشيعة: ١٤ / ٢٤٨.

(٢) ينظر: أعيان الشيعة: ٩ / ٢٨٢، تم تحقيقه بقلم صاحب السطور ونُشر في مجلة المحقق الحلي العدد ١٤.

(٣) ينظر: شعراء الحلة: ٢ / ٢٤٩.

(٤) صرح به المؤلّف في ص ٤٦ من هذا الكتاب (العقد الفريد في أحكام التجويد) فلاحظ.

٤. ديوان شعره، وقد جمع في حياته^(١).
٥. رجال السيّد محمّد رضا الكمال^(٢).
٦. السوانح البابليّة^(٣).
٧. الصوارم الحاسمة في مصائب الزهراء فاطمة^(٤).
٨. طراز البيان في الردّ والامتحان، في الإمامة والردّ على العامّة، يظهر من آخر كتابه (لوامع الدرر) أنّه غير تام^(٥).
٩. طريق المبتدئين إلى علوم الدين^(٦).
١٠. العقّد الفريد في القراءة والتجويد^(٧).
١١. كنز الأرواح ومراح الأرواح في العلم والأدب = كنز الأفراح ومراح الأرواح^(٨).
١٢. لوامع الدرر في منهج الحقّ والظفر في الإمامة والردّ على العامّة^(٩).

-
- (١) ينظر: البابليات: ٣ / ١٢١.
 - (٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٠ / ١١٦.
 - (٣) ينظر: طبقات أعلام الشيعة ١٤ / ٢٤٩.
 - (٤) ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٥ / ٩٢، تمّ تحقيقه في مركز العلامة الحليّ بقلم الدكتور عبد الإله العرداويّ.
 - (٥) ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٥ / ١٥٨.
 - (٦) ينظر: فقهاء الفيحاء: ٢ / ٢٢١.
 - (٧) ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٥ / ٢٩٦، وهو الكتاب الذي بين يديك.
 - (٨) ينظر: شعراء الحلة: ٢ / ٣٩٧، طبقات أعلام الشيعة ١٤ / ٢٤٩.
 - (٩) ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٨ / ٣٦٦.

١٣ . نهاية الآمال لطالبي معرفة الرجال^(١) . وغيرها من المصنّفات .

المؤلف:

(العقد الفريد في معرفة القراءة والتجويد) رسالة قيّمة مختصرة موجزة، جامعة لفوائد كثيرة في علم التجويد، كتبها المؤلّف بأسلوب سهل العبارة، واضح المعنى، ليس بالطويل المملّ ولا بالموجز المُخلّ، فذكر فيها أحكاماً كثيرة متنوعة، وضرب لها أمثلة متعدّدة جميعها من القرآن الكريم. فرغ منها في يوم الثلاثاء ١٨ رجب ١٣١٢ هـ، وهي مرتبة على مقدّمة وأبواب وخاتمة:

الباب الأوّل: في الاستعاذة.

الباب الثاني: في بيان التنوين والنون الساكنة.

الباب الثالث: في بيان الميم الساكنة.

الباب الرابع: في بيان المد والقصر.

الباب الخامس: في بيان مخارج الحروف.

الباب السادس: في بيان الراء.

الباب السابع: في الوقف.

وصف النسخة الخطيّة

هيه نسخة يتيمة لا ثاني لها، ذكرها الشيخ الطهرانيّ بما نصّه: «العقد الفريد في معرفة القراءة والتجويد للسيد محمّد رضا بن أبي القاسم بن فتح الله بن نجم الدين الحسيني الكماليّ الأسترآباديّ الحليّ، المتوفّى ١٣٤٦ هـ، فرغ من تأليفه في

(١) ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢٤ / ٣٩٥.

الثلاثاء ١٨ رجب ١٣١٢ هـ مرتباً على مقدّمة وأبواب وخاتمة. أوّله [الحمد لله الذي اشتغلت السنة أوليائه بتلاوة كتابه . .]، والنسخة بخطّ المؤلّف في خزانة الحاجّ محمّد عليّ النجف آبادي^(١).

عدد الصفحات: ٦٢، عدد الأسطر: ١٢ سطراً في الصفحة الواحدة. النسخة كُتبت بخطّ المؤلّف، وقد ازدانت بإنهائه الموجود في آخر النسخة، نوع الخط: كُتب على الصفحة الأولى من النسخة وقف بخطّ الميرزا النائيني رحمته الله، ونصّه: «قد وقفنا هذا الكتاب على أهل العلم ينتفعون به في الكتابخانة [المكتبة] في النجف الأشرف حسب وصيّة المرحوم الحاج السيّد رضا ابن السيّد أبي القاسم الحليّ - طاب ثراه - في شهر شوال سنة ١٣٤٧ هـ. محمّد حسين الغروي النائيني».

مراحل تحقيق المخطوط

١. تنضيد النسخة ومقابلتها مع المطبوع.
٢. تقطيع النصّ وضبطه في ضوء علائم الترقيم، وتشكيل الكلمات التي تحتاج إلى التشكيل، وتصحيح الأخطاء الإملائية والنحوية.
٣. إرجاع الأقوال والنصوص إلى مصادرها.
٤. وضع كلّ زيادة اقتضاها السياق بين معقوفين []، وكلّ زيادة من المصدر بين قوسين هلالين ().
٥. تعريف مختصر بالأعلام الذين ذكرهم المؤلّف، بالرجوع إلى كتب التراجم.

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٥ / ٢٩٥.

٢٠.....العقد الفريد في معرفة القراءة والتجويد

٦. وضع الأقوال والنصوص المقتبسة بين قوسين «»، أمّا الآيات فوضعناها بين قوسين مزهرين ﴿﴾.

٧. تنظيم فهرس بالآيات والأحاديث والمعصومين والأعلام والكتب والأماكن والبلدان في آخر الكتاب.